

منهج الإمام أبو الفتح الديلمي في توجيه القراءات القرآنية من خلال كتابه: البرهان في تفسير القرآن

Al-Dailami's Approach to Guiding the Qur'anic Readings Through his Book: Al-Burhan in Tafsir al-Quran

حمد الصغير عبدالله قايد*

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة صنعاء، اليمن

alahmady773754381@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/12/30	تاريخ القبول: 2024/12/18	تاريخ الارسال: 2024/11/17
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الكلمات المفتاحية: منهج، الديلمي، القراءات،

توجيه، البرهان.

Abstract:

The research aims to present Imam Abu al-Fath al-Dailami's approach in guiding the Qur'anic readings through his book (Al-Burhan in the interpretation of the Qur'an). Researcher used the inductive and analytical approach to study the guidance of the Qur'anic readings. It contains an introduction, a preface, three demands and a conclusion. The first demand deals with the Imam's approach in controlling the Qur'anic

ملخص:

هدفت الدراسة إلى عرض منهج الإمام أبو الفتح الديلمي في توجيه للقراءات القرآنية من خلال كتابه (البرهان في تفسير القرآن)، واستخدمت فيه المنهج الاستقرائي والتحليلي، لدراسة توجيه القراءات القرآنية، ويحتوي على مقدمة وتمهيد وثلاثة مطالب وخاتمة، وقد تناولت في المطلب الأول على منهج الإمام في ضبط القراءات القرآنية ونسبتها وفيه ثلاثة فروع، ثم المطلب الثاني في منهجه في كيفية إيراد القراءات وأنواعها وفيه ثلاثة فروع، ثم المطلب الثالث في ذكر القراءة وعدم توجيهها، والقراءات الأصولية والقراءات الشاذة، وفيه خمسة مطالب، وخلص البحث إلى جملة من النتائج المتعلقة بمنهج أبو الفتح الديلمي في توجيه القراءات القرآنية.

* المؤلف المرسل

هذا، قراءة وحفظاً، وتجويداً وأداءً، ورسمًا وضبطاً، ونظمًا ونثرًا، وإعرابًا وتوجيهًا.

ومن أولئك الأعلام الذين قدموا خدمة جليلة لكتاب الله تعالى الإمام أبو الفتح الديلمي في كتابة (البرهان في تفسير القرآن) وقد اعتنى فيه بذكر القراءات القرآنية وتوجيهها.

ومن اطلع على هذا المؤلف عَلمَ منزلة مصنفه وما آتاه الله من الإتقان في علوم القراءة والعربية، وسعة الاطلاع على كتب من تقدمه، مما يجعله يتميز في جوانب علوم القرآن عامة والقراءات خاصة.

لقد اخترت البحث في منهجه رحمه الله في توجيه للقراءات القرآنية، بعنوان: منهج الإمام أبو الفتح الديلمي في توجيه القراءات القرآنية من خلال كتابه (البرهان في تفسير القرآن). وقد اتبعت في بحثي المنهج الوصفي التحليلي. حيث قرأت تفسير التهذيب للنصف الأول منه، وأحصيت المواضع التي وردت فيها القراءات للاستعانة بها في فهم منهجه. ثم عمدت إلى تصنيفها وتوزيعها حسب المباحث الواردة في البحث. فهو جزء يقرب الفهم في كيفية توجيه القراءات عند هذا الإمام. كتبته أثناء إعداد الأطروحة لنيل درجة الدكتوراه عن الإمام أبو الفتح الديلمي وتفسيره. وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة. تضمن التمهيد حديثًا عن ترجمة مختصرة للحاكم، ثم عرجت على التعريف بتفسيره رحمه الله.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

من أهم الأسباب التي جعلتني أكتب هذا البحث هي:

readings and their attribution. In the first requirement, I dealt with the Imam's approach in controlling and attributing the Qur'anic readings, which contains three sections, then the second requirement in his approach in how he lists the readings and their types, which contains three sections, then the third requirement in mentioning the reading and not directing it, the authentic readings and the abnormal readings, which contains five demands, and the research concluded with a number of findings related to Abul Fath al-Dailami's approach in directing the Qur'anic readings.

Keywords: Approach, Al-Dailami's, Readings, Guiding, Al-Burhan.

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على رسوله أعظم كتبه، واختص من شاء من عباده ليقوم على شرف أدائه ونقله، ثم أورثنا من بعدهم حمل كتابه، فاستحق منا وافر حمده وجزيل شكره، وصلوات الله وسلامه على خاتم أنبيائه وأفضل رسله، نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين أما بعد:

فإن شرف كل علم بشرف متعلقه، ولما كان علم توجيه القراءات متعلقًا بأداء كلام الله تعالى، اكتسب أهمية عظيمة ميزته عن سائر العلوم، ومن هنا فقد اعتنى العلماء بهذا العلم منذ القرون الأولى حتى عصرنا

[1] ما رأيته من عناية المؤلف الجيدة في تفسيره بعلم القراءات وتوجيه القراءات فيها.

[2] أهمية هذا الكتاب الجليل الذي يعد من عيون مؤلفات الزيدية في التفسير وعلوم القرآن.

[3] أن موضوع التوجيه عند الزيدية لم يعط حظاً وافراً من الدراسة والاستقصاء لجهودهم ومعالم توجيههم للقراءات القرآنية من خلال كتب التفسير الزاخرة بالنادر.

الأهداف:

[1] بيان منهج الإمام أبو الفتح الديلمي من خلال تفسيره في توجيه القراءات القرآنية.

[2] التعريف بأهمية كتاب تهذيب التفسير للإمام أبي الفتح الديلمي وأثره في توجيه القراءات.

منهجية البحث:

اتبعت المنهج الوصفي التحليلي لعرض منهج الإمام أبو الفتح الديلمي، حتى تكون النماذج مفتاحاً وصفيًا لمن أراد الوقوف على منهج المؤلف في توجيه القراءات.

التمهيد:

لقد عني الإمام أبو الفتح الديلمي بالقراءات وتوجيهها في تفسيره. وأكثر الديلمي من ذلك؛ فلا تكاد تمر على آية من كتاب الله وفيها قراءة إلا ويقف عليها، أو يشير إليها.

ولم يقتصر على المتواترة فحسب، بل تعدى ذلك إلى ذكر الشواذ في القراءات، وبعد البحث والتتبع لمواضع القراءات عند الديلمي في تفسيره، وخلصت إلى

منهجه. ولقد تنوعت الأساليب والكيفيات التي عرض بها القراءة وتوجيهها.

1. في ترجمة الإمام أبي الفتح الديلمي

1.1 اسمه، ونسبه، وكنيته، وشهرته، وولادته، ونشأته:

اسمه الناصر، ولقب: الناصر لدين الله، والهادي لدين الله، وخليفة الله، وتلقب بعد بيعته بالخلافة بأمر المؤمنين، ويجمع بينهما في نعته، فيقال: الإمام الأعظم، الناصر لدين الله، أمير المؤمنين.

نسبه:

يتصل نسبه بالإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. فهو الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب¹.

وروي في نسبه أنه أبو الفتح بن الحسين بن الناصر بن محمد بن عيسى... إلى آخره².

وروي أنه أبو الفتح بن ناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى... إلخ³.

كنيته:

كنيته التي اشتهر بها هي أبو الفتح الديلمي⁴، وقد ذكرها من ترجموا له⁵.

ولادته، ونشأته:

لم أجد في المصادر من تكلم عن مولده ونشأته وحياته الأسرية، إلا ما في معجم المؤلفين، حيث ذكر:

"وُلد وتَعلم في بلاد الديلم في الجنوب الغربي لبحر قزوين"⁶.

"ثم سافر إلى اليمن، فأقام على الاحتساب من وصوله حتى دعا لنفسه طالبًا الجهاد سنة 430هـ، وشايعه ووافقه علماء مذهبه"⁷.

2.1 طلبه للعلم وأشهر مشايخه وتلاميذه، ومكانته العلمية:

أولاً: طلبه للعلم:

لا شك أن من يُصنف الكتب، ويدعو للإمامة لنفسه، أنه قد تلقى العلم من العلماء؛ ولعل الغموض الذي أحاط به كان سببه دعوته للإمامة، ومقتله أثناء المعارك، فكان سببًا في تغييب تفاصيل حياته.

كما أنه نشأ في بلاد الديلم من أرض خراسان حتى دعا إلى نفسه بالإمامة فيها، ثم جاء إلى اليمن فأكمل هذه الدعوة؛ فلم تسنح الفرصة لمن ترجم له لمعرفة أخبار نشأته وطلبه للعلم ثم رحلته إلى اليمن؛ ولذلك فإن كل من ترجم له بدأ بذكر خروجه من أرض الديلم ووصوله إلى اليمن.

ثانيًا: شيوخه وتلاميذه:

ولما اكتنف الغموض في نشأته الأولى؛ فلم تذكر المصادر طلبه للعلم، ولا رحلاته. من أجل ذلك صاحبه الغموض في ذكر شيوخه وتلاميذه، فلم تذكر لنا كتب التراجم شيئًا عنهم.

ومما يؤيد الغياب التام لأحواله وأخباره أن كتبه لم تعرف مسندة في كتب التاريخ الزيدية أو كتب التراجم والطبقات، قال مجد الدين المؤيدي⁸، "وما ذكرت

التصحيح [أي ثبوته] له على هذا الوجه، فلعدم تسلسل السند إليه، في شيء من المسندات الموجودة"⁹.

ثالثًا: مؤلفاته:

ذكرت كتب التراجم أن له أربعة مؤلفات، وهي:

1- (البرهان في تفسير القرآن) وهو الكتاب الذي بين أيدينا.

2- (الرسالة المُبْهجة في الرد على الفرقة الضالة المتلجلجة) يريد بها فرقة المُطَرِّفِيَّة¹⁰.

3- (كتاب دعوته) أورد نص دعوته المحلي⁽¹¹⁾ في الحقائق الوردية.

4- (مسائل الشريف القاسم بن العباس)¹².

رابعًا: ثناء العلماء عليه:

كان لأبي الفتح الديلمي مكانة عالية في العلم والدعوة، وقد أثنى عليه العلماء بما هو أهله، فقال عنه الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة¹³: "الناصر لدين الله أبو الفتح بن الحسين الديلمي عليه السلام، الذي بهر العلماء علمه، وبد¹⁴ أرباب الفهم فهمه، الشاري نفسه في الله تعالى المجاهد في سبيل الله له التصانيف الواسعة، والعلوم الرائعة.

وقال أيضًا: "وكان له من الفضل والمعرفة ما لم يكن لأحد من أهل عصره، ولم يزل قائمًا بأمر الله سبحانه وتعالى حتى أتاه اليقين، وقد فاز بفضل الأئمة السابقين"¹⁵.

خامساً: مكانة الكتاب العلمية:

يعتبر كتاب البرهان من أمهات كتب التفسير عند الزيدية ومن أجلها وأجمعها، ولقد تضافرت أقوال علماء الزيدية في وصفه بأبلغ وصف، فقال الإمام عبد الله بن حمزة: "له التصانيف الواسعة، والعلوم الرائعة، منها كتاب البرهان في علوم القرآن، الذي جمع المحاسن والظرائف، واعترف ببراعة علم مصنفه المخالف والمؤلف"²⁴.

وقال المحلي: "له تصانيف كثيرة منها: تفسير القرآن الكريم، جمع فيه أنواع المحاسن، وهو كتاب جليل القدر، أودع فيه من الغرائب المستحسنات، والعلوم المبتكرات، ما قضى له بالتبريز والإصابة، ودل على الكمال والنجابة"²⁵.

وقال المؤرخ محمد يحيى زبارة: "ومن أجل مصنفاته: البرهان في تفسير غريب القرآن"²⁶.

وقال الزحيف²⁷: "وله تفسير القرآن الكريم جمع فيه أنواع المحاسن، وهو كتاب جليل القدر، أودع فيه من الغرائب المستحسنات والعلوم المبتكرات، ما قضى له بالتبريز والإصابة، ودل على الكمال والنجابة، وهو أربعة أجزاء"²⁸.

وقال المؤيدي: "له البرهان في تفسير القرآن أربعة أجزاء جمع أنواع العلوم"²⁹.

سادساً: مذهبه الفقهي والعقدي:

لم أقف في تفسير الديلمي ما يشير إلى مخالفة الزيدية في فروع المسائل الفقهية أو في الاعتقاد، ويبدو أن الإمام الديلمي كان منشغلاً بمسألة الإمامة،

وقال حميد المَحَلِّي: "كان عليه السلام غزير العلم، وافر الفهم، له تصانيف تكشف عن علو منزلته وارتفاع درجته، منها: تفسير القرآن الكريم، جمع فيه من أنواع المحاسن، وهو كتاب جليل القدر، قد أودع فيه من الغرائب المستحسنات، والعلوم العجيبة النفيسة، ما قضى له بالتبريز والإصابة، ودل على الكمال والنجابة، وهو أربعة أجزاء. ومنها: كتاب الرسالة المبهجة في الرد على الفرقة الضالة المتدلجلة، يعني الفرقة الخاسرة المَطْرِفِيَّة، وفيه علم رائق، وكلام فائق، يدل على بلوغه في هذا الفن الدرجة العليا، ويشهد بأن قدحه في المعلا"¹⁶.

وقال حسين بن أحمد العرشي: "الإمام الناصر لدين الله، ذو الجلال، المرتدي رداء الفضل والكمال، وذو العلم الغزير والنوال، صاحب التقوى واليقين، الذآب عن الدّين أعداء رب العالمين"¹⁷.

وقال عبد الواسع الواسعي: "كان غزير العلم، له التصانيف العظيمة، منها في التفسير أربع مجلدات ضخام"¹⁸.

وقال عبد الله بن عبد الكريم الجرافي¹⁹: "وكان عالماً كبيراً، وفقهياً عظيماً، له تفسير للقرآن المجيد"²⁰.

وقال المؤرخ محمد زبارة²¹: "الإمام الأعظم الشهيد الناصر للدين أبو الفتح الناصر بن الحسين ...، وكان عليه السلام من أكابر الأئمة وهداة الأمة"²².

وأثنى عليه العلامة مجد الدين المؤيدي بقوله: "كان من أعلام الأئمة"²³.

ويضاف إلى ذلك وفاته المبكرة في اليمن كانت من أسباب غياب الكثير من المعلومات عن شخصيته العلمية. لذلك لا نجد له في كتب الفقه أي ذكر لآرائه الفقهية مثل بقية الأئمة إلا ما ندر، فهذا شرح الأزهار ينقل تفردات بعض المسائل عن فقهاء مغمورين، بل وبعض الروايات الغريبة، ولا نجد فيها نقلاً عن أبي الفتح الديلمي. فهو إمام زيدي، فلو أنه انفرد بقول عن رأي الزيدية لنقل إلينا، وتتفق كتب التراجم على اعتباره من كبار أئمة الزيدية أصولاً وفروعاً قولاً واحداً.

ولذا يحسن ما نقله السيد حميدان³⁰، قال: وروي عن الإمام أبي الفتح بن الحسين الديلمي - عَلَيْهِ السَّلَام - أنه قال: (أما فروع الشريعة فإن وقع بين الأئمة - عَلَيْهِمُ السَّلَام - في ذلك اختلاف، فليس ذلك مما ينقص من علمهم وفضلهم؛ لأن الاجتهاد في الدين واجب، والاحتياط لازم، والرجوع إلى الكتاب والسنة مما تعم به البلوى، ولكل في عصره نظر واستدلال وبحث وكشف، وقد ينكشف للمتأخر ما لم ينكشف للمتقدم، لا بأن المتقدم قصر عما بان للمتأخر إلى قوله: وليس من الدين تخطئة واحد منهم، والحكم عليه بأنه خالف الشريعة والأئمة³¹).

سابعاً: وفاته:

اتفقت كتب التاريخ والتراجم على أنه توفي شهيداً بعد أن قام بحرب الصليحي³²، واشتد قيامه محاولاً إعادة ملكه، وبعد الكثير من الملاحم والوقائع، انتهت بقتله في نيف وسبعين نفراً من أصحابه في نجد الحاج من بلاد عنس، التابعة لمدينة دمار.

وقد تضاربت الأقوال في سنة وفاته، فقبل كانت وفاته سنة: 440هـ، وقيل: سنة: 444هـ، وقيل:

سنة: 446هـ، وقيل سنة: 447هـ³³، والقول الثاني هو أقرب الأقوال لكثرة القائلين به من مؤرخي الزيدية وعامة النقلة عنهم، ولأن أخباره انقطعت في كتب التاريخ. وأما القول الأخير، فتفرد بذكره العرشي³⁴ والواسعي³⁵ وهما متأخران في النقل، فلم يتبين لي مصدرهما في تحديد تاريخ الوفاة، ودُفن مع أصحابه بردمان في قرية (أفيق) من بلاد عنس³⁶، وقبورهم مشهورة هناك، وله ذرية معروفة حتى اليوم ببيت الديلمي، وهم أهل علم ومكانة سامية³⁷.

2. منهج الإمام أبو الفتح الديلمي في ضبط القراءات ونسبتها، وفيه خمسة مطالب:

1.2 ذكر القراءة وإسناد الديلمي لها:

بعد النظر في تفسير «البرهان في تفسير القرآن»، تبين لي أن الإمام الديلمي لم يكن له عناية بنسبة القراءات إلى أصحابها. وإنما كان يذكرها فقط دون نسبة، لا إلى أصحابها ولا إلى الأمصار التي انتسب إليها القراء، ولم أجد في ثنايا تفسيره إلا تعبيراً عن القراءات بألفاظ عامه، كقوله: (ومن قرأ) أو (وفي قراءة) أو (قرئ). ولعل السبب في عدم اهتمام الديلمي بنسبة القراءات إلى أصحابها يرجع إلى طبيعة هذا التعبير الذي يقوم على الاختصار والإيجاز، لأن الهدف هو إثراء المعاني القرآنية التي تتعدد فيها القراءات.

وقد أكثر من ذكر قراءة عبد الله بن عباس في القراءة التفسيرية في أكثر المواضع، وهذه نبذة منها:

1- يذكر القراءة المتواترة ولا ينسبها:

- قوله تعالى: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} [البقرة: 125].

أمر الصلاة عند مقامه وقرئ (واتخذوا) بفتح الخاء على معنى الخبر³⁸.

- وقوله تعالى: {فَإِذَا أُحْصِنَ} [النساء: 25].

وقرئ بضم الهمزة وكسر الصاد، فمن قرأ بفتح الهمزة فإنما أراد إسلامها، ومن قرأ بالضم فإنما أراد زوجن³⁹.

2- يذكر القراءة التفسيرية وينسبها:

- قوله تعالى: {إِنْ كِدَتْ لِتُزْجِرِينَ} [الصفافات: 56].

قال: وفي قراءة عبدالله: (إن كدت لتغوين)⁴⁰.

- قوله: {أَنْزَلَ عَلَيْهِ} [ص: 8].

وفي قراءة عبدالله: (أم أنزل عليه)⁴¹.

3- يذكر أن هذه القراءة هي التي يقرأ بها:

مثاله كما في قوله تعالى: {حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا} [الزخرف: 38].

فيقال: جاءنا لأحدهما وجاءنا الإنسان وقرينه، وقراءتنا جاءنا على مذهب الاثنين.

ومثله من قرأ: كلا لينبذان هو وماله⁴².

2.2 عزو إسناد قراءة وترك أخرى:

في بعض المواضع يسند الإمام الديلمي قراءة ويترك إسناد القراءة الأخرى. ومن أمثلة ذلك:

- في قوله تعالى: {مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ} [الفاتحة: 4].

قال أبو الفتح الديلمي: أما الذي رويناه عن عاصم عن عبد الرحمن السلمي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام مالك. ولم يذكر الكسائي معه ولا قراءة الباقيين، وهو موضع واحد أشار فيه إلى الإمام عاصم وأسند القراءة إليه⁴³.

3.2 تتبع قراءة أهل البيت في بعض المواضع:

يذكر الإمام الديلمي عند إسناد القراءة في بعض المواضع أن هذه القراءة رويت عن علي عليه السلام أو بعض أهل البيت. ومن أمثلة ذلك:

- وفي قوله تعالى: {مَالِكِ} [الفاتحة: 4].

قال أبو الفتح الديلمي: أما الذي رويناه عن عاصم عن عبد الرحمن السلمي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام مَالِكِ⁴⁴.

- ومنه ما أورده أيضاً في قوله تعالى: {ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ} [الدخان: 49].

قال: روي عن الحسن بن علي عليهما السلام على المنبر يقول: (ذق أنك) بفتح الألف، والمعنى في فتح الألف ذق بهذا القول الذي قلته في الدنيا⁴⁵.

- ومنه أيضاً في قوله تعالى: {فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ} [الأحقاف: 25].

قال: وقرأ علي بن أبي طالب عليه السلام (فأصبحوا لا ترى إلا مساكينهم) وقرئ ترى⁴⁶.

3. منهج الإمام أبو الفتح الديلمي في كيفية إيراد

القراءات وأنواعها، وفيه خمسة فروع:

1.3 ذكر القراءة وعدم توجيهها:

من منهجهم رحمه الله ذكر القراءة في بعض المواضع وعدم توجيهها، وهو قليل عنده لعدم توجيهه لكثير من المواضع، ومن أمثلة ذلك:

— في قوله تعالى: {مَا لَمْ تَمْسُوهُمْ} [البقرة: 236].

قال أبو الفتح الديلمي: وقد قرئ "مالم تماسوهم"⁴⁷، ولم يذكر توجيهها للقراءة.

2.3 ذكرهما للقراءة الأصولية والقراءات

الشاذة:

ذكر الإمام أبو الفتح الديلمي في تفسيره الخلافات الأصولية والشاذة عند القراء، مع قلته فيه. ويستفاد من ذلك للدلالة على عناية القرآن بلهجات العرب المختلفة، وسوف أذكر ما ورد في الكلمات الأصولية ثم ما ورد في القراءات الشاذة.

أولاً: القراءات الأصولية:

— قوله تعالى: {مَالِكِ} [الفاحة: 4].

ذكر أبو الفتح الديلمي في قوله (مالك) عن عاصم عن أمير المؤمنين بالألف⁴⁸.

ثانياً القراءات الشاذة:

لم يذكر أبو الفتح الديلمي القراءات الشاذة إلا ما ندر، ووجدت ذلك في النصف الثاني من تفسيره، وقد أكثر فيها من القراءة التفسيرية، منها:

1- القراءة الشاذة: {وَدَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ}

[يس: 72].

بالضم، المصدر من قولك ركب يركب ركوباً، والركوب بالفتح الدابة التي تصلح أن تركب⁴⁹.

2- يذكر القراءة المتواترة ويشير برأيه إلى جواز

القراءة بالأخرى، وأمثله:

— قوله تعالى: {مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبِرْتَ} [ص: 75].

اجتمعت القراء على التثنية، ولو قرئ: "بيدي واحدة" لجاز، والواحد من هذا يكفي من الاثنين، كذلك العينان والرجلان تكفي أحدهما من الأخرى لأن معناه واحد⁵⁰.

— قوله تعالى: {وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ} [غافر: 51].

بالتاء، ولو قرئ بالياء لجاز⁵¹.

3- يذكر كثيراً من القراءات التفسيرية، ومن أمثلة ذلك:

— قوله تعالى: {وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا} [فصلت: 10].

في قراءة عبدالله: (وَقَسَمَ فيها). يقول: جعل في هذه البلدة ما ليس في هذه ليستأنسوا ويتجروا⁵².

— قوله تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ} [الأحقاف: 4].

وهي في قراءة ابن مسعود: (أَرَأَيْتُمْ من تدعون من دون الله). فجعلها من هذا تصريحه يشبه الناس في الفعل والاسم⁵³.

3.3 توجيه قراءة وترك أخرى:

فمن منهجه أنه قد يذكر توجيه قراءة واحدة، والتي قد تساعد في التفسير، ولا يلتفت إلى القراءة الأخرى، منه:

— قوله تعالى: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} [البقرة: 125].

وقرئ (واتخذوا) بفتح الخاء على معنى الخبر، فأشار إلى ذكر القراءة بفتح الخاء وتوجيهها، وأهمل ذكر وتوجيه القراءة الأخرى⁵⁴.

4.3 ذكر القراءات مع عدم توجيه الآية:

منه قوله تعالى: {وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ} [الأحقاف: 16].

قال الإمام أبو الفتح الديلمي: (ونتجاوز) بالنون والياء ولم يذكر توجيهها⁵⁵.

5.3 الاستعانة في توجيه بعض القراءات بالآيات

أو الأحاديث:

أورد الإمام عند توجيه بعض القراءات بعض الآيات والأحاديث التي تقصد المعنى وتقويه. ومن أمثلة ذلك:

1— ما أورده عند قوله تعالى: {وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ} [آل عمران: 161].

قرئ بفتح الياء وضم الغين. قيل إنه تقدم يوم بدر بعض الغنائم، فقال رجل من المنافقين: أخذها رسول الله ص، فانزل الله هذه الآية، ويحتمل أن المعنى: ما كان لني أن يكتم أمته ما بعثه الله به لرهبه منهم أو رغبة منهم.

وأما من قرأ بضم الياء وفتح الغين، فإن المعنى: وما كان لني أن يغُلَّ أي يغُلُّه أصحابه ويخونوه⁵⁶.

2— ومنه ما أورده عند قوله تعالى: {أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ} [النحل: 62].

ومنه قول النبي ص: «أنا فرطكم»⁵⁷ على الحوض⁵⁸ أي: متقدمكم، وقرئ بكسر الراء وتخفيفها، ومعناه: مسرفون في الذنوب من الإفراط فيها. وقرئ بكسر الراء وتشديد هاء، ومعناه: من التفريط⁵⁹.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من خصه ربه بأجل الأخلاق وأسمى الصفات، نبينا وحبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فأحمد الله على تيسيره، وعلى كرمه ومنّ وإفضاله، منّ عليّ بإتمام بحثي، وأسأله تعالى أن يجعله عملاً متقبلاً ويرفع به الدرجات.

في ختام هذا البحث، فقد عنّ لي أن أقيد أهم النتائج التي وصلت إليها، وهي:

1. أن تفسير الإمام أبو الفتح الديلمي من التفاسير التي اهتمت بالقراءات القرآنية وتوجيهها لبيان المعاني الدقيقة للآيات، وإن لم يكن قد أعطى التوجيه القدر المستوفى.

2. تعددت الأسباب التي من أجلها استعان الإمام الديلمي بالقراءات في تفسيره.

3. لم يعتن أبو الفتح الديلمي بذكر القراءات ونسبتها إلى أصحابها إلا فيما ندر.

4. اهتمام علماء الزيدية بالقراءات القرآنية وتوجيهها، وقد ظهرت عناية الإمام أبو الفتح الديلمي في ذلك، فهو يعد من أجل أعلامها.

المصادر والمراجع:

8. المؤلف، أحمد بن محمد الشامي. (1407هـ). تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي، دار النفائس - منشورات العصر الحديث، بيروت - لبنان، الطبعة 1.
9. الواسعي، عبد الواسع بن يحيى الواسعي. تاريخ اليمن، المسمى: فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، الطبعة 1، المطبعة السلفية ومكبتها.
10. المؤيدي، مجد الدين بن محمد المؤيدي. التحف شرح الزلف، مكتبة أهل البيت للدراسات الإسلامية، الطبعة 1، اليمن، (د، ت).
11. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (توفي: 256هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن الطبعة السلطانية بإضافة ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة 1، 1422هـ.
12. الجنداري، أحمد بن عبد الله. (1332هـ). رحيق الأنهار في تراجم شرح الأزهار، وزارة العدل بمطابع التمدن، مصر.
13. الحبشي، عبد الله. مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المجمع الثقافي - أبو ظبي.
14. المحلي، حميد بن أحمد المحلي. (2002م). الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، تحقيق: المرتضى المحطوري، مكتبة مركز بدر، الطبعة 1، صنعاء، اليمن.
15. العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي. (1419هـ - 1998م). سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل عبد

1. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود. آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت.
2. العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله، محب الدين أبو البقاء العكبري البغدادي (توفي: 616هـ)، إعراب القراءات الشَّواذ، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، الطبعة 1، عالم الكتب - بيروت - لبنان، 1417هـ/1996م.
3. الزركلي، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي. (1980). الأعلام "قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين"، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة 5.
4. الوجيه، عبد السلام. (1420هـ - 1999م). أعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الإمام زيد، الطبعة 1.
5. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (توفي: 1250هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة - بيروت (د، ت، ط).
6. الديلمي، للإمام الناصر أبو الفتح الديلمي. البرهان في تفسير القرآن، نسخة إلكترونية معدة للطبع لدى مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، اليمن - صنعاء.
7. العرشي، حسين بن أحمد العرشي. (1939م). بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى اليمن من ملك وإمام، نشرها وحققها الأب: انستاس ماري الكرملي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

21. المقحفي، إبراهيم أحمد المقحفي. (1422هـ/2002م). معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر، الطبعة 1، صنعاء.
22. الرومي، ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله الرومي الحموي (توفي: 626هـ). معجم البلدان، دار صادر، الطبعة 2، بيروت، 1995م.
23. كحالة، عمر بن رضا بن محمد كحالة. معجم المؤلفين، مكتبة المثنى - دار إحياء التراث العربي، بيروت.
24. الجرافي، عبد الله بن عبد الكريم الجرافي. (1407هـ). المقتطف من تاريخ اليمن. منشورات العصر الحديث، الطبعة 2.
25. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير. (1399هـ-1979م). النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي؛ ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت.
26. الوزير، الهادي بن إبراهيم الوزير. (1423هـ/2002م). هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، الطبعة 1، صنعاء، اليمن.

الهوامش:

(1) ينظر ترجمته في: الحقائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، للمحلي، (205/2)، مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار، لأبن فند، (2/103)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، لعبد الملك العصامي، (4/192)، بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى اليمن من ملك وإمام، لحسين العرشي (ص:36)، تاريخ اليمن، للمسمى: فرجة الموموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، للواسعي، (ص: 27)، الأعلام،

- الموجود؛ وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة 1.
16. المؤيد، إبراهيم بن القاسم المؤيد. (1421هـ). طبقات الزيدية الكبرى، تحقيق: عبد السلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الطبعة 1، صنعاء، اليمن.
17. المؤيدي، مجد الدين بن محمد المؤيدي. (1422هـ). لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار وتراجم أولي العلم والأنظار، تحقيق: محمد بن علي عيسى، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، الطبعة 1، صنعاء، اليمن.
18. ابن فند، محمد بن علي بن يونس الزحيف الصعدي، المعروف بابن فند. (1423هـ-2002م). مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار، تحقيق: عبد السلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الطبعة 1، بيروت.
19. القاسمي، حميدان بن يحيى القاسمي. (1423هـ/2002م). مجموع السيد الإمام حميدان، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، الطبعة 1، صنعاء، اليمن.
20. الشرفي، الحسين بن الناصر بن عبدالحفيظ المهلا الشرفي. (1422هـ). مطمح الآمال في إيقاظ جهلة العمال من سيرة الضلال، تحقيق: عبد الله بن عبد الله الحوثي، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الطبعة 1، عمان، الأردن.

(12) ينظر: الحقائق الوردية، للمحلي (205/2)، التحف شرح الزلف، لمجد الدين المؤيدي (ص: 216)، أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه (749)، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، للحشي، (ص: 615).

(13) هو: الإمام عبد الله بن حمزة بن سليمان، ولد بمحمدان سنة (561هـ)، وكانت دعوتاه لنفسه سنة: (583هـ)، ثم سنة: (593هـ)، وكان صاحب علم وذكاء منقطع النظر، ودراية وشجاعة، وله العديد من المصنفات تزيد على ثمانين مصنفًا، منها: الشافي، ودويان شعر كبير. توفي سنة: (614هـ). انظر: الحقائق الوردية، للمحلي (2/247)، وما بعدها)، تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن، لمجد زيارة (ص: 88، 89)، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (ص: 37- وما بعدها).

(14) بَدَّ: العرب تقول: بَدَّ فلان فلانًا يُبْدِيه إذا ما علاه وفاقه في حُسن أو عمل كَأَيِّ مَآ كان، وبَدَّ عَلَيَّه، ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، مادة بَدَّ (14/298).

(15) الشافي، للإمام عبدالله بن حمزة (1/794).

(16) الحقائق الوردية، للمحلي (2/187).

(17) بلوغ المرام في شرح مسك الحتام، لحسين العرشي (ص: 36).

(18) فرجة الموموم والحزن، للواسعي (ص: 27).

(19) هو: عبد الله بن عبد الكريم الجرائي، القاضي العلامة للمؤرخ، ولد سنة: (1319هـ)، ونشأ في طلب العلم منذ صغره، واشتغل بالتدريس والتأليف، وله العديد من التصنيفات، منها: تحفة الإخوان، وتوفي سنة: (1397هـ). انظر: مقدمة كتابه المقتطف من تاريخ اليمن، للجرائي (ص: 25).

(20) المقتطف من تاريخ اليمن، للجرائي (ص: 176).

(21) هو: مُجَدُّ بن مُجَدُّ بن يحيى زيارة الصنعاني، وُلِدَ سنة: (1311هـ)، وهو مؤرخ، وعالم مشهور، رحل إلى الحرمين، والشام، ومصر، والعراق، وإيران، وغيرها، تولى القضاء في خولان، ومناصب رسمية في عهد الإمام يحيى، واشتدب رسميًا إلى دول الجوار، له العديد من المصنفات، ومنها: تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن، (ت: 1381هـ)، ينظر: تحفة الإخوان، لعبد الله الجرائي (ص: 125)، والأعلام للزركلي (7/85).

(22) ينظر: تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن، لمجد زيارة (ص: 79).

(23) التحف شرح الزلف لمجد الدين المؤيدي (ص: 216).

(24) الشافي، لعبدالله بن حمزة (ص: 794).

(25) الحقائق الوردية، للمحلي (205/2).

(26) تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن، لمجد زيارة (ص: 79).

(27) هو مُجَدُّ بن علي بن يونس بن عيسى الزحيف - المعروف بابن فند (ت916هـ)، أخذ عن مُجَدُّ بن يوسف بن صلاح، وأجازاه صارم الدين ابن الوزير، والمظهر بن مُجَدُّ، من مؤلفاته: مآثر الأبرار، لأبن فند. ينظر: البدر الطالع، للشوكتاني (232/2)، أعلام المؤلفين الزيدية، للوجيه (976).

(28) مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار، لأبن فند، (2/103).

(29) التحف شرح الزلف للمؤيدي (٢٤٦).

(30) هو حبيدان بن يحيى بن حبيدان بن القاسم بن الحسن بن إبراهيم أبو عبد الله القاسمي (ق 7هـ)، من متكلمي الزيدية للتأخرين. له من المؤلفات مجاميع في أصول الدين. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى (1/413)، أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه (410).

للزركلي، (٧/٣٤٧) معجم المؤلفين، لعمر بن رضا، (13/69)، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي، لأحمد بن مُجَدُّ الشامي، (1/263). التحف شرح الزلف، لمجد الدين المؤيدي، (ص: ٢٤٦)، أعلام المؤلفين الزيدية، للوجيه، (ص: 749-751).

(2) مجموع السيد الإمام حميدان، لحميدان القاسمي (ص: ٢٢١)، هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين، للهادي بن إبراهيم الوزير، (ص: 319)، مطمح الآمال في إيقاظ جهلة العمال من سيرة الضلال، للشرفي، (ص: 202).

(3) هداية الراغبين، للهادي ابن الوزير (ص: 319)، مطمح الآمال، للشرفي (ص: 202).

(4) نسبتها إلى الديلمي فهذه النسبة إلى موضع يسمى بالديلم من القسم الجبلي من بلاد جيلان، شمال بلاد قزوين في إيران، وكان مجيئه منها إلى اليمن. ينظر: معجم البلدان، لياقوت الرومي الحموي (2/544)، آثار البلاد وأخبار العباد، لزكريا القزويني (ص: 330).

(5) ينظر: الحقائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، للمحلي، (2/187)، مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار، لأبن فند، (2/731)، التحف شرح الزلف، لمجد الدين المؤيدي (ص: 216)، تاريخ اليمن للمسعى فرجة الموموم والحزن في تاريخ وحوادث، للواسعي (ص: 27).

(6) ينظر: معجم المؤلفين، لعمر رضا (13/69)، ينظر: الأعلام للزركلي (7/347).

(7) ينظر: بلوغ المرام، لحسين العرشي (ص: 36).

(8) مجد الدين بن مُجَدُّ بن منصور للمؤيدي، ولد سنة: (1332هـ)، درس على يد والده جُلَّ علوم الحديث والتفسير والعربية والفقه وأصوله وغيرها، وقام بنشر العلم في اليمن وخارجه، وله العديد من المؤلفات، وأشهرها: التحف شرح الزلف، ولوامع الأنوار، (ت: 1428هـ). ينظر: نهاية كتابه: التحف (ص: 445-469).

(9) لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار وتراجم أولي العلم والأنظار، لمجد الدين المؤيدي، (١/٣٠٤).

(10) الموطَّعة: فقرة زيدية، تنسب إلى مطرف بن شهاب، أتباع الإمام الهادي يحيى بن الحسين في الفروع، وفي الأصول على منهج المعتزلة. وقد أظهروا القول بخلق العناصر الأربعة: للماء والتراب والهواء والنار، ومنها خلقت كل الفروع. وخالفوا الزيدية في الإمامة؛ فلم يشترطوا النسب، وإنما هي لأكرم الخلق عند الله. وقد كفرهم الإمام عبد الله بن حمزة، وأعمل فيهم القتل والتشريد، والسبي، وهدم للمساجد. انظر: تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي، لأحمد مُجَدُّ الشامي (3/78-120).

(11) هو: حميد بن أحمد بن مُجَدُّ المُحَلِّي الوادعي الهمداني، المعروف بالشهيد. أخذ العلم عن كبار مشايخ عصره، منهم الإمام المنصور بالله. وله العديد من المصنفات، منها: الحقائق الوردية، وُكِّبَ في الرد على المجبرة، والمُطَوِّعة، والقرامطة، وقد عاصر الإمام أحمد بن الحسين أبا الطير، وقُتِلَ معه في قرية الرجة، محافظة عمران، سنة (652هـ). ينظر: طبقات الزيدية الكبرى، إبراهيم الشهاري (1، 421)، وأعلام المؤلفين الزيدية، للوجيه، (ص: 407).

- تُجَد السيد أحمد عزوز، ط1، الناشر: عالم الكتب - بيروت - لبنان، 1417هـ / 1996م (372/2).
- (50) البرهان في تفسير القرآن للدليمي (698)، إعراب القراءات الشواذ للعكبري (400/2).
- (51) البرهان في تفسير القرآن للدليمي (740)، إعراب القراءات الشواذ للعكبري (423/2).
- (52) البرهان في تفسير القرآن للدليمي (705).
- (53) البرهان في تفسير القرآن للدليمي (719).
- (54) البرهان في تفسير القرآن للدليمي (84).
- (55) البرهان في تفسير القرآن للدليمي (720).
- (56) البرهان في تفسير القرآن للدليمي (156).
- (57) الفرط: لتقدم على القوم في السير، السابق إلى الماء. ينظر: النهاية لابن الأثير (3/435).
- (58) رواه البخاري في ك/ الرقاق، ب/ في الحوض (8/ 119) برقم (6576)، ومسلم في ك/ الفضائل، ب/ إثبات حوض نبينا ﷺ (4/ 1792) برقم (2289).
- (59) البرهان في تفسير القرآن للدليمي (436).

- (31) ينظر: مجموع السيد حميدان القاسمي (178).
- (32) هو: أبو الحسن علي بن مُجَد بن علي الصليحي، نسبة إلى الأصولج من بلاد حراز. أخذ الإذن من إمامه المستنصر بالله الفاطمي، فقام بالثورة سنة (439هـ)، واستولى على صنعاء وما حولها، ووصل ملكه إلى الحَمد، وعدن، وتحامة حتى مكة والحجاز، وجعل صنعاء عاصمته، حتى قُتل على يد بني نجاح سنة: (459هـ). انظر: الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن (من سنة 268هـ إلى سنة 626هـ)، لحسين الهمداني، (ص: 64-103).
- (33) ينظر: لملقطف من تاريخ اليمن، للجراي، (ص: 175، 176)، الأعلام للزركلي (7/ 347)، نيل الحسينين بأَسباب من اليمن من بيوت عترة الحسينين، وغيرها من بيوت العلم والزهد والصلاح والرياسة اليمنية إلى سنة 1376هـجيرية، من مجاميع: لابن مُجَد بن يحيى بن عبدالله الحسني الصنعائي (ص: 153)، فرجة الهموم والحزن، للواسعي (ص: 27).
- (34) هو: حسين بن أحمد العرشي، ولد سنة: (1276هـ)، في قفلة عُذَر (من بلاد حاشد) باليمن، ونسبته إلى (الأعروش)، إحدى قبائل خولان العالية، وكان مؤرخاً فصيحاً ناظماً ناثراً، من فضلاء الزيدية، اشترك في نخضة اليمن السياسية، (ت: 1329هـ)، ينظر: الأعلام، الزركلي (2/ 233).
- (35) هو: عبد الواسع بن يحيى الواسعي الصنعائي. مؤرخ، وعارف بالحديث، زيدي، ولد بصنعاء سنة: (1295هـ)، ورحل إلى الحجاز والشام ومصر، وله كتب كثيرة، منها: (فرجة الهموم والحزن)، و(كنز الثقات في علم الأوقات)، وقد عكف على التدريس والتأليف في صنعاء حتى توفي سنة: (1379هـ). انظر: تحفة الإخوان بحلية علامة الزمان، حليف السنة والقرآن للمولى شيخ الإسلام للمعمر للحسين بن علي العمري، لعبد الله الجراي، (ص: 94)، مقدمة كتابه: تهذيب العقول في علم الأصول، القاضي لعبد الواسع بن يحيى الواسعي، (ص: 39).
- (36) ينظر: فرجة الهموم، للواسعي (ص: 27)، وملتقطف من تاريخ اليمن، للجراي (ص: 175، 176).
- (37) ينظر: لملقطف من تاريخ اليمن، للجراي (ص: 175، 176).
- (38) البرهان في تفسير القرآن للدليمي (84).
- (39) البرهان في تفسير القرآن للدليمي (172).
- (40) البرهان في تفسير القرآن للدليمي (688).
- (41) البرهان في تفسير القرآن للدليمي (794).
- (42) البرهان في تفسير القرآن للدليمي (712).
- (43) البرهان في تفسير القرآن للدليمي (20).
- (44) البرهان في تفسير القرآن للدليمي (20).
- (45) للمصدر السابق (716).
- (46) للمصدر السابق (721).
- (47) البرهان في تفسير القرآن للدليمي (117).
- (48) البرهان في تفسير القرآن للدليمي (20).
- (49) البرهان في تفسير القرآن للدليمي (681)، إعراب القراءات الشواذ، للمؤلف: عبد الله بن الحسين بن عبد الله، محب الدين أبو البقاء العكبري البغدادي (ت616هـ)، تح/

